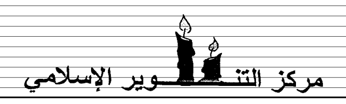
الشيخ/أحمد ديدات

من الذي دحرج الحجر؟



مركز التنـــــــوير الإسلامي

الطبعة الثالثة ه - ٢٠٠٤ ص*

الطبعة الثانية ربيع أول ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى ه

اسم الكتاب : من الذي دحرج الحجر ؟

المؤلف : أحمد ديدات

ترجمة : رياض أحمد باهبري

الإخراج الفني : أبو بكر صلاح الدين

النشر والتوزيع : بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع

عنوان المراسلة : القاهرة – كوبري القبة ١٠١ شارع القائد

البريد الإليكتروني : *abuislam_a@hotmail.com*

الهاتف : ٦٨٣١٥٥٢ – ٤٨٤٤٦٠٤ القاهرة

رقم الإيداع :

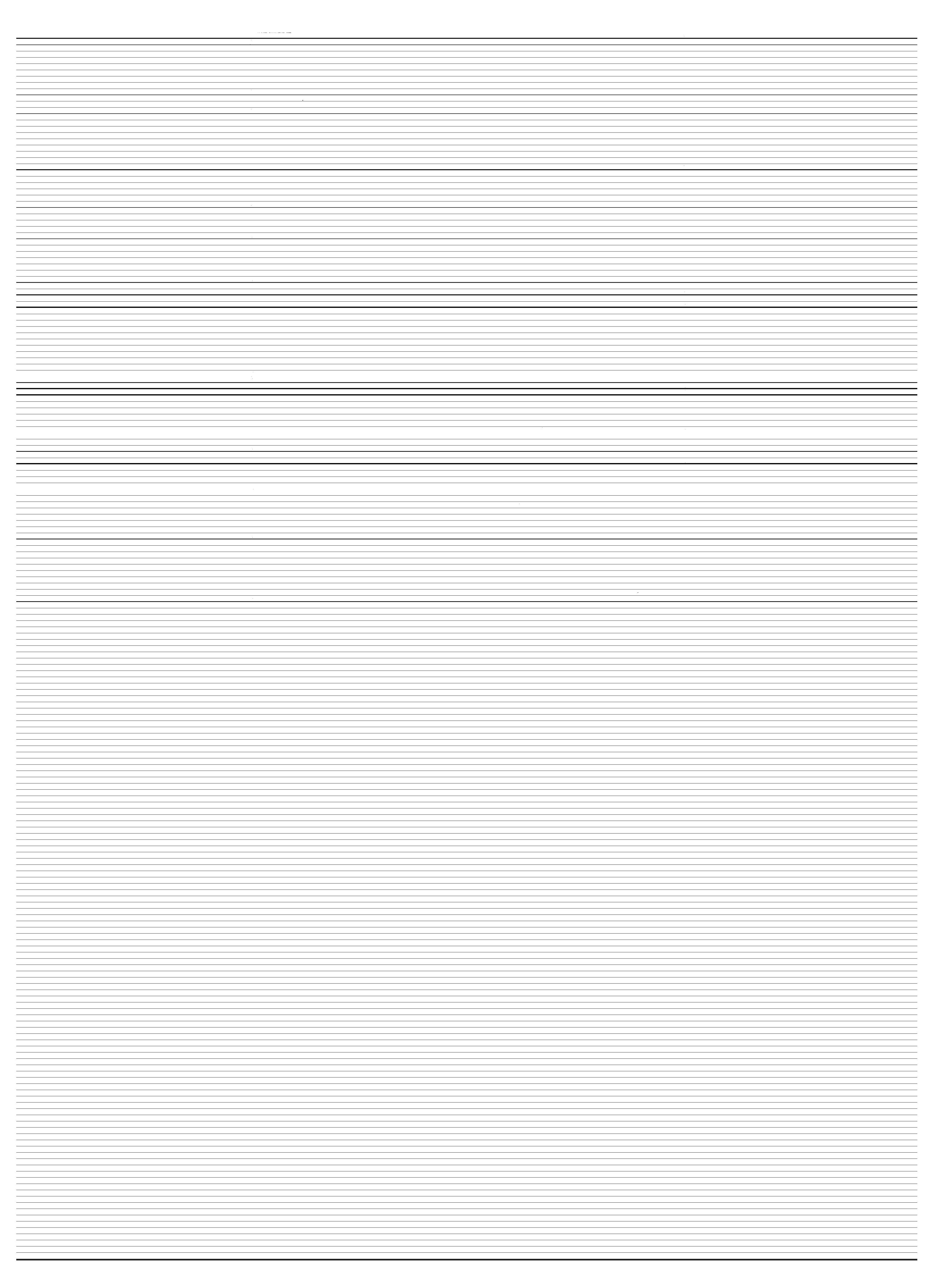
الترقيم الدولي :

(*) بحسب التقويم الصليبي المعروف خطأ بالتقويم الميلادي ، وفي داخل دراسة الكتاب استخدمت حرف (غ) بدلاً من حرف (ص) إشارة إلى التقويم الغربي الصليبي ، خشية الخلط بين حرف (ص) الذي يشير إلى كلمة صفحة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا
يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾

(الأنعام)



الفهرست



من الذي دحرج الحجر[1]

(من الذي حَرَّك الحجر ؟) أو (من الذي دَحْرَجَ الحجر ؟) سؤال على أساس مما ورد في الفقرة (٣) من الإصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس ، والذي حير اللاهوتيين خلال الأعوام الألفين الماضية ، ولقد حاول عالم بارز في الكتاب المقدس ، هو فرانك ماريســن ، أن يظفر بتعليل لهذه الحيرة في كتاب يحمل عنوان هذا البحث نفســه ، صدر عن (فبر أند فبر) لندن في إحدى عشرة طبعة خلال الفترة من عام ١٩٣٠غ إلى ١٩٧٥غ وفي ٢٩١ صفحة من الحدس والتخمين خاب في الإجابة عن السؤال المطروح: (من الذي دحرج الحجر ؟) .

جاء في الصفحة (٩٨) من كتابة : "وبناء على ذلك فقد بقينـــا دون حل لمشكلة القبر المتروك" ، ويواصل مضيفاً ست فرضـــيات جدلية ، موشكاً أن يعطى التفسير الصـــحيح في فرضـــيته الأولى ، وهى:

"أن يوسف الذي من الرامـة قد نقل الجثمان سراً إلى مكان أكثـــر ملاءمة لراحته" . وبعد الاعتراف باحتمال أن يكون يوسف الذي من الرامـة هو نفسه الذي نقل الجثمان إلى مكان آخر لأسباب خاصة ،

---

(١) أجاب الشيخ أحمد ديدات عن هذا السؤال ببساطة مقنعة جدا ، حالاً المعضلة المسيطرة على أذهان المفكرين المسيحيين .... (الدكتور جيم إم كريم) .

يبدو **أنه شخص يحمل أوزاناً ثقيلة** (التشديد من المترجم) فإنه يصعب عليه على أساس واه أن يقنع بهذه الفرضية .

وأنا على يقين أنك وماريسن ستجدان كلما قرأتم أكثر ، جواباً فرضياً لهذه الرسالة فلننظر إلى المسألة من بدايتها استناداً إلى الكتاب المقدس:

كان ذلك في صباح الأحد ، أول أيام الأسبوع ، لما ذهبت مريم المجدلية إلى قبر يسوع [يوحنا ٢٠ : ١] .

لذا لنطرح في ما يلي السؤال التالي المُشَوِّش للأذهان :

السؤال الأول : لأي سبب ذهبت إلى القبر ؟

الجواب : لدهنه ، واللفظة العبرية ليدهن هي (مسح) وتعني بالعربية (مَسَح) أو (دَلَّك) ، حيث إن اللغتين ساميتان وكثيراً ما تستعملان الألفاظ نفسها ، من الأصول نفسه ، إلا أن هذه اللفظة قد ترجمت أصلاً من العبرية إلى الإغريقية بالمعنى نفسه ، (كريستوس) ومن هنا جاء الاشتقاق في الإنجليزية (كرايست) (*Christ*) .

السؤال الثاني : هل يَدهَنُ اليهودُ أو يُحَنِّطُون أجسادَ الموتى بعد ثلاثة أيام ؟

الجواب : لا .

السؤال الثالث : هل يحنطُ المسلمون أو يُدهِنُون أجساد الموتى بعد ثلاثة أيام ؟

الجواب : لا .

السؤال الرابع : هل يدهن المسيحيون أو يحنطون أجساد الموتى بعد ثلاثة أيام [1] ؟

الجواب : لا .

فخبرات الناس تعلمهم بأن الجسد يبدأ بالتفسخ خلال ثلاث ساعات من الموت ، وبذلك فإن خلايا الجسد تكون قد تهدمت وفقد البدن صلابته ، فإذا قمنا بدهنه أو دلكه بالحُنُوط بعد ثلاثة أيام ، فإن الجسد المتعفن سوف يتفكك في أيدينا .

السؤال الخامس : لذا ، هل نجد معنى لذهاب مريم المجدلية لدهن ، أو تحنيط ، جسدٍ متفسخٍ بعد ثلاثة أيام ؟

الجواب : إنه لا يوجد معنى لهذا التصرف ، إلا إذا اعرفنا أو

---

(١) يلاحظ أن الكاتب ، يقصد بالتحنيط أو الدهن بأي نوع من الهدون أو الحنوط المعتمدة لدى أي منهم بعد دفنهم بثلاثة أيام ، وليس بطبيعة الحال قبل الدفن والجسد مازال سليماً (المترجم) .

اتفقنا بأنها ذهبت تبحث عن عيسى الحيّ وليس الميت ، سوف تدرك هذه الحقيقة بنفسك عندما تنظر في تصرفها عندما رأت عيسى عليه السلام متنكراً ، فلقد رأت علامات على الحياة في ذلك البدن المُضْنى عندما أنزلوه عن الصليب ، فلقد كانت المرأة الوحيدة بجانب يوسف الذي من الرامة ونيقوديموس ، هذا الرجل الذي أُغفِلَ ، لغرضٍ ما ، من قِبَل الأناجيل الثلاثة (سينوبتسيت) .

إن كتبة أناجيل متى ومرقس ولوقا جاهلون كُلّيّة لهذا التلميذ (حواريّ) المخلص الذي ضحى بنفسه ، حتى إن اسمه لم يُذكَر في أي نص من نصوص الأناجيل الثلاثة الأولى . ولقد قال الدكتور هف . جيه . شنفيلد — أحد كبار علماء العالم — في الكتاب المقدس : (إنه لمن العسير علينا تحاشى الاستنتاج بأن إغفال ذكر هذا التلميذ (الحواري) المجهول في الأناجيل الثلاثة المتشابهة في نهجها كان متعمداً) .

عندما وصلت المجدلية إلى القبر كانت الصخرة قد دحرجت بعيداً ، ولفائف الكفن رُكمت في أحد تجاويف القبر في الداخل فيخطر السؤال التالي :

السؤال السادس : لم تمت دحرجة الحجر ؟ ولماذا تم فك لفائف الكفن ؟

الجواب : لأنه من المستحيل على جسد مادي (الجثة) محسوس أن يخرج من فتحة القبر وهى مسدودة بالحجر ، والجسد المادي نفسه يمكن أن يكون قد خرج ماشياً ولفائف الكفن تعيقه ، فلو أنها كانت هيئة روحانية قد قامت ، فإنها لن تحتاج فك لفائف الكفن ولن تحتاج دحرجة الحجر ، لأن الأرجح أن المُقام ، أو المبتعث ، سيكون جسماً خالداً ، أو أنه روح الشخص الذي في الذهن ، وقد قال الشاعر : (إن الجدران الصخرية لا تسجنها ، ولا القضبان الحديدية تأسرها) .

فبينما كانت مريم المهمومة تبحث على القبر عن عيسى ، كان هو يراقبها من قرب ، ليس من المساء ، بل من فوق الأرض الأم . وعلينا أن نذكر أن هذا القبر كان في ملكية خاصة تعود إلى تلميذه السري يوسف الذي من الرامة ، وكان غنياً جداً ، يهودياً ذا نفوذ ، ومن يقدر على أن ينحت كوة كبيرة واسعة في الصخرة – والتي استناداً إلى المطران جيم – كانت بعرض خمس أقدام وارتفاع سبع أقدام وبعمق خمس عشرة قدماً ، وبها اعوجاج (تجاويف) في الداخل .

وحول هذا القبر كانت حديقة خضروات لتلميذه السري ، ومن الصعب علينا أن نتوقع أن يهودياً أو أممياً – من التعاليم اليهودية ،

كل من ليس يهودياً أمي ، أي في درجة وضيعة — يزرع خمسة أميال خارج المدينة خضروات حتى تعلف بها أغنام القوم ومعيزهم ، فمن المؤكد أن هذا المزارع قد زود العمال والبستانية بنبابيت[1] لحماية مصالحه الخاصة ، وحتى قد يكون له بيت في جانب ما من المكان يقضي فيه عطلاته هو وأفراد عائلته . فلقد كان عيسى يراقب تلميذته التي أخرج منها سبعة شياطين ، واقترب منها قائلاً :

(يا امرأة لماذا تبكين من تطلبين) [يوحنا ٢٠ : ١٥] .

السؤال السابع: ألا يعلم ؟ ولم يسأل مثل هذا السؤال الساذج ؟

الجواب: لقد كان يعلم لم تبكي ، وقد كان يعلم من تطلب ، ولم يسأل أي سؤال ساذج ، والحقيقة في ظاهر الأمر أنه كان يمازحها ، فإنه يعلم أنها كانت تبحث عنه في القبر ، ولما لم تجده وخاب رجاؤها اندفعت في البكاء ، كما أنه كان عارفاً بأنها لم تكن لتعرفه وهو في هيئة متنكرة ، ومع أنه كان في محنة ومعاناة إلا أنه لم يفقد روح الدعابة ، حتى إنه يسألها : (يا امرأة لماذا تبكين ؟ من تطلبين ؟ فظنت أنه البستاني فقالت له : يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا آخذه) [يوحنا ٢٠: ١٥] .

(١) جمع نبوت وهي عصا ضخمة للقتال .

السؤال الثامن: لماذا ظنت أن (عيسى) كان بستاناً ؟ وهـــل الأجسام القائمة تشبه البساتين ؟

وليتجلى لنا الأمر – حاول عزيزي القارئ – أن تتخيـــل يـــوم القيامة ، وأنك تحولت إلى (بستاني) وأن حماك قد تحول إلى (بستاني) وأن زوج ابنتك قد تحول إلى (بستاني) أيضاً ، فإن زوجتك الغاليـــة ستحتار في تمييز زوجها العزيز من بين المجموعة ، فهـــل تجـــد هـــذا معقولاً ؟ حتما لا ، فإن الشخص المقام سيكون أنت نفسك ، وليس شخصاً مموهاً عنك ، ولن يُحْدِثَ فرقاً عمر الشخص أو حالته عنـــد الموت ، فإن كلا منا سيعرف الآخر ، فلمـــاذا إذن ، ظنـــت مريم المجدلية بأن عيسى كان بستانياً ؟

والجواب: لأنه تنكر في هيئة بستاني .

السؤال التاسع : فلماذا إذن تنكر في هيئة بستاني ؟

الجواب : لأنه كان يخاف على نفسه من اليهود .

السؤال العاشر : ولماذا يخاف على نفسه من اليهود ؟

الجواب : لأنه لم يمت ولم يقم ، فلو أنه مات وقام لما كان لديه سبب يخاف به على نفسه من اليهود ، ... ولماذا ؟ لأن الذي يقـــوم بعد الموت لا يموت ثانية ، ومن يخبرنا بهذا ؟ الكتاب المقدس ذاتـــه

يقول لهذا : (وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الديمومة) ، [الرسالة إلى العبرانيين ٩: ٢٧] هذا المفهوم حول هيئة القيام أو الأشخاص المقامين ، وأنهم لن يموتوا ثانية ، يعززه أكثر حديث المسيح عيسى ، وهو من يعتمد عليه في الحديث عن القيام ، فقد جاء المثقفون من اليهود إلى عيسى بأحجية ، أو لغز ، قائلين له :

(وإن امرأة كان لها سبعة أزواج على التوالي : ففي القيامة لِمَن مِنَ السبعة تكون زوجة ، فإنها كانت للجميع) [متى ٢٢ : ٢٨] .

وقد كان بإمكان عيسى أن يصرفهم بجواب مختصر مشابه لأسلوبهم ، لأنهم بهذا كانوا يحاولون اصطياده بحيلة من حيلهم إلا أنه بدلاً من ذلك أدخر لنا أوضح مقولة في الكتاب المقدس عن الأرواح المقامة [1] . قال : (إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة) . [يوحنا ٢٠: ٣٦] .

(إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم سيكونون خالدين ، ولن يكونوا عرضة للموت مرة ثانية ، ولا مزيد من الجوع والعطش بعد ذلك ، ولا مزيد من التعب والأذى البدني بعد ذلك ، لأن الأجسام المقامة ستكون ملائكية أو روحانية ، ستكون مخلوقات لطيفة ، سوف تكون أرواحاً .

---

(١) لم تكن وفقاً للتعاليم والنهج المسيحية ، وليس بالضرورة أن تكون كل المقولات موافقة للتعاليم الإسلامية والعلم القرآني .

إذن ، لم تكن مريم المجدلية تبحث عن روح ، ومعتبرة أن عيسى المتنكر بستانياً ، قالت : (... يا سيدي إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته ...) [يوحنا ٢٠: ١٥] ويلاحظ أنها كانت تسأل عنه وليس عنها (الجثة) ، إضافة إلى أنها كانت ترغب في أن تعرف (أين وضعه) ولم ترغب أن تعرف (أين دفنه) ، لكي تأخذه (... وأنا آخذه) [يوحنا ٢٠:١٥] .

السؤال الحادي عشر: ما الذي تريد أن تفعل بجثمان متحلل؟

الجواب : إنها لم تكن تفكر في ميت ولا جثمان متحلل ، إنما كانت تبحث عن عيسى الحي ، فهي ليست المرأة الجبارة (سوبر ليدي) كما في الهزليات الأمريكية ، حتى يمكنها بيسر ، أن تحمل جثماناً يزن على الأقل مئة وستين رطلاً ، ملفوفاً بالمر والعود (وجاء أيضاً نيقوديموس الذي أتى أولاً إلى اليسوع وهو حامل مزيج مُر وعُود نحو مئة مناً) [1] [يوحنا ١٩ : ٣٩] .

فتكون كتلة من ٢٦٠ رطلاً صافياً ، ولا يتوقع أبداً أن تحمل هذه اليهودية النحيلة ، هذا الطرد المتحلل كرزمة قش ، وحتى لو أنها تمكنت من حمله وحدها ، فكيف لها أن تدفنه وحدها ؟ فربما كان

---

(١) وهو رطل ، حيث إن هذا هو الوزن المستخدم في اللغة الإنجليزية .

عليها أن تقذفه مثل كومة نفايات في حفرة ، إلا أن القذف والدفن أمران مختلفان تماماً .

كانت تبحث عن عيسى الذي هو مفعم بالحياة ، والذي يمكنــها أن تمسكه بيدها وتأخذه معها إلى البيــت ليســتريح ، ويســترخى ويبرأ (.... وأنا آخذه ....) إلا أنه قد بالغ في هذه المزحة . وخلال هذه المحاورة كلها ، لم تشك مريم ولا لوهلة واحدة بأنها تتحدث إلى مُعَلّمها ، وفات عليها معرفته وهو متنكر في زى البســتاني ، إلا أن عيسى لم يستطع أن يكبح ضحكته ويخفيها ، فنطق : (... يــا ... مر...يم) بلفظة واحدة ، ولكنها كانت كافية ، إن هــذه الكلمــة وحدها (يا مريم) أوضحت ما لم ، يتمكن الحوار السابق كلــه مــن إيضاحه وجعلها تدرك أن هذا هو عيسى ، فلكل واحد منا طريقتــه الفريدة والمميزة في استدعاء أعزائه وخاصته ، ليس الصوت وحده ، ولكن التنغيم المعين الذي تعمده ليجعلــها تســتجيب (مُعَلّمــي ! مُعَلّمي !) واندفعت نحوه لتتعلق بمعلمها الروحاني ، وتــؤدى إليــه واجب احترامه وتبجيله ، وإن المسلمين عندما يقابلون علماءهم أو كبارهم أو أتقياء قومهم فإنهم يأخذون براحة أيديهم ويقبلون ظهرها بوُدٍّ ، والفرنسيون يقبلون وجنات من يوقرونهم ، والعرب يقبلــون جبَاة من يوقرونهم ، وكانت مريم المجدلية ستفعل تمامــاً مــا يفعلــه المسلمون في ظروف مماثلة .

وعندما أرادت مريم أن تفعل هذا جَفلَ منها عيسى إلى الــوراء خطوة أو اثنين متحاشياً إياها : (قال لها يســوع لا تلمســيني ...) [انجيل يوحنا ٢٠ : ١٧] .

السؤال الرابع عشر: هل هي عمياء ؟ ألم تدرك أن الرجــل الذي كانت تتحدث إليه كان يقف أمامها ؟ وهل يعقل أن يقــول (عيسى) : "لأني لم أصعد بعد" بينما هو أمامها على الأرض ههنا فعلاً ؟

الجواب: ما كان عيسى يخبر مريم به في كلمات متنوعة (أنه لم يمت ولم يقم بعد) ، لأن التعبير بــ (.... لأني لم أصعد بعــد إلى أبي ...) في المصطلحات واللهجة اليهودية يعنى (أنا لم أمت بعد) .

والحقيقة التاريخية المؤسفة أنه بالرغم من كون الكتاب المســيحي المقدس كتاباً شرقياً ، ومليئاً بالاستعارات والتشــبيهات البلاغيــة الشرقية مثل : (فقال له يسوع اتبعني ودع الموتى يدفنون موتــاهم) [متى ٨ : ٢٢] من أجل هذا أكلمهم بأمثال ، (لأنهم مبصــرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون) [انجيل متى ١٣: ١٣].

كل الشارحين لهذا الكتاب ، جاؤوا من الغرب ، فجعل الغربيون يطالعون كتاباً سطر لجمهور يهودي ؛ ثم عبر الإغريقية يطالع بمنظار غربي ، فمن المفروض والواجب أن كتاباً أعد لشرقي ، أن يتــرجم

بحيث يفهمه غيره كما كان سيفهمه هو تماماً ، وبذلك ما كنا لنجد مشكلة واحدة تحتاج حلاً .

ولا تكمن الصعوبة في إدراك المعاني الصحيحة للتعبيرات اليهودية فقط ، إلا أن أتباع الديانة المسيحية من كل عرق أو مجموعة لغوية ليفهموا هذه الجمل بشكل مخالف تماماً لدلالتها الحرفية ، وسوف أعطي أمثلة لهذا الخروج عن القياس في الدس الثالث تحت عنوان: (قيام أو انتعاش) وفي ذلك الكتيب سأسعى لأن أجيب على مسألة عدم خوف مريم المجدلية عندما تعرفت على عيسى في تنكره كبستاني ، بينما تلامذة عيسى الأبطال الشجعان رُعِبُوا عندما تعرفوا إلى معلمهم (في العلية) بعد صلبه المزعوم .

جواب سهل

وفيما يختص بسؤالنا الأصل لهذا الكتيب (من دحرج الحجر) ؟ فإن الجواب من السهولة بمكان لدرجة أن الإنسان في حيرة ورعب ، أن كيف غاب عن فهم علماء المسيحية البارزين جداً وإدراكهم .

الجواب في السؤال التالي: من دحرج الحجر على باب القبر ؟ هذا هو جواب سؤال هذا البحث وهو يوسف الذي من الرامة (ودحرج حجراً على باب القبر) [إنجيل مرقس ١٥: ١٤٦] كما أن القديس متى يعزز هذا القول كلمة كلمة [٢٧: ٦٠] فيقول :

يوسف الذي من الرامة : (... ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى) إذا كان هذا الرجل وحده استطاع أن يدحرج الحجر على باب القبر كما جاء في شهادتي القديسين متى ومرقس ، فأذنوا لي أن أكون أكثر كرماً لأضيف اسـم المخلـص (تلميـذه السـري) — نيقوديموس — لقد كان صديقه الذي من الرامة ونيقوديموس نصـيره في الإيمان الذين لم يتخليا في اللحظـات الأخـيرة والحرجـة عـن معلمهما ، وهو أحوج ما يكون إليهما ، هذان الاثنان قـدما لعيسى تكفيناً ودفناً ... (؟) على الطريقة اليهودية ، ولفّاه بالكتان النقـي (مع مزيج المر والعود) ، ومن ثم قاما معاً بدحرجة الحجر على باب القبر مؤقتاً ، فعلى جميع الاحتمالات ، هما الصـاحبان الحقيقيـان نفساهما اللذان دحرجا الحجر بعيداً ، وأخذا معلمهما المقهور مباشرة بعد حلول الظلام في ليلة الجمعة نفسها إلى الجوار القريب في مكان أنسب له لعلاجه والعناية به ، ونعلّل ، مستندين إلى الكتاب المقدس فقط ، أن عيسى عليه السلام كان حياً ونجا من الموت بمعجزة ، كما تنبأ بذلك قبلاً (راجع كتابنا: (ما كانت آية يونان) أو (ما كانت آية النبي يونس عليه السلام) .

بالإضافة إلى معلومات تفصيلية حول الصلب المزعوم أو الملفـق تحت عنوان (صلب المسيح ! خديعة أم حقيقة تاريخية ؟) فإن الـذين

أجادوا الدرس الأول منكم من كتيب (ما كانت آية يونان)

سيحفظون الآن بشكل جيد الفقرات التالية لدرسكم الثاني :

(قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين ، من تطلبين ، فظنت تلك أنه البستاني ، فقالت له : يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا آخذه) [إنجيل يوحنا ٢٠ : ١٥] .

(قال لها يسوع يا مريم ! فالتفتت تلك وقالت له : ربّوني ، الذي تفسيره يا معلم) [إنجيل يوحنا ٢٠ : ١٧] .

(قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي ، ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم) [إنجيل يوحنا ٢٠ : ١٧] .

كلمة المترجم

قد يرغب القارئ المسلم أن يسأل : (هل نحن في حاجة إلى أن نطالع الكتاب المقدس لمعرفة الحق عن الله ؟) .

الجواب الصريح : كلا على الإطلاق .

إن المنهج الإسلامي صريح:

١- الإثم لا يورث ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ (النجم) ، ﴿.... وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ..... ﴿١٨﴾ ﴾ (فاطر).

٢- إن الثالوث تلفيق وخطيئة ﴿ .... وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا .... ﴿١٧١﴾ ﴾ (النساء) .

٣- إن المسيح عيسى ليس بإله : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ .... ﴿٧٢﴾ ﴾ (المائدة) .

٤- إن الله لم يلد بنين ولا بنات : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة الإخلاص) ، ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ ﴾ (الأنعام) ، ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ (النحل) .

٥- إن المسيح لم يصلب ولم يقتل : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾ (النساء) .

وهذه الحقائق الإيمانية مبينة في القرآن الكريم بأوضح التعابير : ﴿ الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (الحجر) ، ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (فصلت) .

فلما إذن على المسلم أن يورد براهين من الصحائف المسيحية (النصرانية) لإثبات وجهة نظرة ؟ لأن السبب أننا نتعامل مع عقلية نشأت من الطفولة على قبول عقائدها دون مناقشة ولا تعليل ، فإننا نجد المسيحيين اليوم يتلمسون الحق ويبحثون عنه بلهفة ، ويسألون أسئلة لم يجرؤوا على سؤالها منذ قرون ، أسئلة مثل:

أ- هل عيسى إله ؟

ب- ما كانت آية يونان ؟

ج- هل الكتاب المقدس كلام الله ؟

د- من الذي دحرج الحجر ؟

٥- هل عيسى المسيح دجال ؟

كما ورد في المجلة المسيحية *Plain Truth* (الحق الصـــريح)

عدد نيسان/ أبريل ١٩٧٧م ، الخ.. الخ .

إن على المسلمين واجبُ مُساعدةِ إخوالهم المسيحيين وتخلصـــهم من هذه الأغلال ، وكما أمرنا الله سبحانه وتعالى في محكم تتزيلـــه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ (آل عمران) .

لقد خاطب الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ، وعدة آيات أخرى في القرآن الكريم ، اليهود والنصارى (المسيحيين) ومن جرى مجراهم بخطاب كريم بقوله تعالى : (يا أهل الكتاب) وهي تعني يا أهل العلم الذي سبق .

لقد اعتمدنا في هذه الرسالة وغيرها على كتابهم الموثق نفســـه في دحض ادعاءات علمائهم ، وهذا هو النهج أو الطريق الذي دعانـــا الله عز وجل إلى إتباعه مع عباده في دعوتهم .

فالله تبارك وتعالى يأمرنا في القرآن العزيز أن نطلب من اليهـــود والنصارى عند جدالهم لنا في بعض ادعاءاتهم الباطلة التي يتوهمونهـــا أن يبرزوا حججهم وأدلتهم الموثوقة ، في قوله تعـــالى : ﴿ وَقَالُواْ لَن

يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ (البقرة) .

فهل في هذا ظلم ؟ أليس هذا هو الجدل العلمي الإيماني الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟ ولقد قام المسيحيون بتقديم كتابهم المقدس الذي يعتمدون على علمه ، ويثقون به ، في ألفى لغة ويذيعونه إلى أطراف الدنيا الأربعة . متوعدين أمم الأرض ليقبلوا بدم الشاة – وهو المسيح – ليحرر البشرية من آثامها ، وأنه (عيسى) المُخَلِّص الوحيد .

ونحن المسلمون من يجب علينا أن نحرر المسيحيين وغيرهم من أوهامهم ، ولن نجد أفضل من قول الله عز وجل ، إن لم يقبلوا به أن نرد عليهم معتمدين على كتابهم المقدس في دحض ادعاءاتهم ، وهذا ما سعى المؤلف إلى عمله في هذه الرسالة وغيرها ، ولننظر بعناية وفكر في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَـٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (الأنبياء).

فهرس



من مؤلفات

أبو إسلام أحمد عبد الله

١) الماسونية في المنطقة ٢٤٥
٢) المثلث ٢٥٢ أندية ليونز الماسونية
٣) الماسونية سرطان الأمم.
٤) شرخ في جدار الروتاري
٥) الروتاري في قفص الاتهام
٦) حقيقة الروتاري في مصر
٧) لا يا شيخ الأزهر. د. طنطاوي والماسونية
٨) بديع الزمان النورسي. قصة كفاح
٩) الطابور الخامس. الماسونية الجديدة في الشرق
١٠) الحـــداثة. ملة الكفر المعاصر
١١) من قتل الكلب؟ (فرج فودة وكلبه)
١٢) الإجرام الأمريكي والحل الإسلامي
١٣) صدام حسين. النشأة. التاريخ. الجريمة
١٤) الدفاع الأفضل. فيلم يهودي عن غزو الكويت
١٥) فلسطين. سوأة الشيوعيين العرب
١٦) قاسم أمين مدافعاً عن الإسلام !!
١٧) الألفية الجديدة. خازوق لأمريكا
١٨) شهود يهوه. التطرف المسيحي في مصر
١٩) العولمة. رؤية موضوعية
٢٠) شبهات وشطحات منكري السنة
٢١) المسلمون بأقلام صهيونية
٢٢) الرجل [أحمد ديدات] والرسالة
٢٣) الأصابع الخفية. فى مصر
٢٤) عبدة الشيطان في مصر
٢٥) بطرس غالي. إلى بيت صهيون
٢٦) بطرس غالي. القديس الذئب
٢٧) عندمـــا حكم الصليب
٢٨) الكنيسة والانحـــراف الجنسي
٢٩) النصرانية من الواحد إلى المتعدد
٣٠) من أغمى فتيات مصر (في مدارسهن) ؟
٣١) منظمة الإخاء الديني الصليبية
٣٢) الإدارة التربوية للكنائس في لبنان
٣٣) الجمعيات الأرثوذكسية في مصر
٣٤) النشاط التربوي الكنسي في مصر
٣٥) النشاط الكاثوليكي البابوي في مصر
٣٦) مقالات ، الإمام محمد عبده ، في النصرانية
٣٧) دور الصليبية في سقوط الخلافة الإسلامية
٣٨) ١٢ خطوة لتنصير المسلمين
٣٩) ٧٨٨ خطة للتنصير
٤٠) ٣٧ نصيحة للمنصرين (في الجزائر)
٤١) الدليل الشخصي لتنصير المسلمين
٤٢) مجلس الكنائس ونشاطه التربوي
٤٣) شبكات الاتصال بين الكنائس الكبرى
٤٤) المدارس اللوثرية في الضفة الغربية

من إصدارات

بيت الحكمة للإعلام والنشر

دواوين الشاعر أحمد مطر

اللافتات من ١ : ٨ والعشاء الأخير، وإني المشنوق أعلاه وديوان الساعة

